الميزابين الذين يصبان من الكوثر في الحوض فليجعل اصبعيه في اذنيه
ويسد صماخيهما فان ما يسمع عند ذلك هو صوت الميزابين فان صح هذا
الحديث فلا تستغرب لان ما اخبر به الصادق سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم حقيق به ولا يوزن بميزان شبهات العقول
القاصرة عن ادراك المغيبات واختلف اهل الحق فمنهم من قال انه
خلف الصراط ومنهم انه في ارض القيامة قبل الصراط وقيل ان له
عليه الصلاة والسلام حوضين احدهما قبل الصراط والآخر بعده
وقول المصنف من خير ما قد اتاه الله للرسل يقتضي ان يكون لكل نبي
حوض وقد اختلف اهل الحق فيه واستدلوا عليه باحاديث منها
قوله عليه الصلاة والسلام لكل نبي حوض الا صالحا فان ناقته تقوم
في الآخرة مقام الحوض قوله قد انضج القالب والاكبادا اي طبخها
واحرقها ذلك الظما والغلال جمع غلة بالغين المعجمة وضمها هي حرارة
العطش

فصل في شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ثم الشفاعة للمختار سيدنا كي ينقذ الخلق من هول دهى وجل
قد ردها الرسل في ذاك المقام له فحاز فضل مقام القرب فيه علا
وللرسول شفاعات واعظمها لاهل عاص نزيل نار الجحيم صل
فلا خلود لعاصي المؤمنين كما ان الشفاعة للكفار لم تصل
وبالخلود لهم قد قال ملحدهم الا تبينا ببطلان ما قالوا والجدل

مما يجب الايمان به ثبوت الشفاعة له صلى الله عليه وسلم في اراحة
الخلق من الموقف وفي انقاذ العصاة المؤمنين الموحدين من النار
اما بعد قبل الدخول فيها واما بعد ان يدخلوها وله صلى الله
عليه

الشفاعة هو طلب الخير للغير عرفا

عليه وسلم شفاعات اخر مخصوصة ببعض الامة دون بعض اما شفاعته
لاراحة الناس من الموقف واختصاصها به فامر مشهور وفي الصحاح ونقل
البغوي منها في المصابيح ما يطمئن القلب بالتصديق بها وحاصل
معنى الاحاديث الواردة في هذه الشفاعة ان الله تعالى اذا جمع
الاولين والآخرين وتضايقوا واهتموا وبلغهم من الغم ما لا يطيقون
ولا يحتملون الهموا بان يستشفعوا الى ربهم فيقولون الا تنظرون
من يشفع لكم فياتون آدم عليه السلام فيقولون انت آدم ابو البشر
الذي خلقك الله تعالى بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته
واسجد لك ملائكته وعلمك الاسماء كلها اشفع لنا عند ربك حتى
يريحنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاني عن
الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
نوح فياتون نوحا فيعتذر لهم ويبعثهم الى غيره وغيره يبعثهم
كذلك الى ان ياتوا الى عيسى فيقول لهم عليكم بمحمد فانه عبد
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتونه صلى الله عليه وسلم
فيقول انا لها فيسجد ويحمد الله بمحامد لم يفتح لاحد قبله بها
فيقول له الحق يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعطه
واشار المصنف الى اقوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام بقوله
قد ردها الرسل في ذاك المقام له وقوله وللرسول شفاعات
يعني زائدة على الشفاعة الكبرى المذكورة كشفاعته
في ادخال قوم الى الجنة بغير حساب وشفاعته في زيادة الدرجات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)